وخمسون سنة مع ان قامته مستوية وهيئته حسنة
كان المشايخ المعمرون والاكابر المعمرون يقولون لقد
كنا ونحن اطفال نرى هذا الرجل على هذا الحال وكذلك
نروي عن ابائنا الاكرمين ومشايخنا الاقدمين
ناقلين ذلك عن ابائهم كذلك والمعمرين من كبرائه سوه
وكان اطلس ولم قوة ناهضة وحده من رآه سهو
انه لم يبلغ اشده لم يكن للكبر بوجهه عقيد ولا اثر
وكان الامرا والكبرا والاعيان والصلحا والفضلا
والروسا يترددون الى زاويته ويتبركون
بطلعته ويلتمسون بركة دعوته وفي سمرقند
مسجد يسمى مسجد الرباط يسبب لمن يدخله الانشراح
والانبساط والروح والنشاط احد فعلته
كان وليا يسمى الشيخ زكريا هو معتقد تلك البلاد
ومزاره في مكان مشهور على راس طود من الاطواد
قبره يستجاب عنده الدعاء وهو عن سمرقند نحو يوم
في المدا وهو بالكرامات موصوف وفي كوح هذه
المقامات معروف وهو في ربوة ذات قرار فيه
جنات تجري من تحتها الانهار محفوف باليمن والبشر
والانس كانه اقتطع من حظيرة القدس يحكى انه

لما

لما كان فاعلا في ذلك البنيان وقع على جبهته نقطة
من الطين فرأى ذلك احد المباشرين وبقي ذلك
الطين على هذه الحال نحو من ثلاث ايام فلما ارادوا وضع
المحراب وقع الاختلاف في الخطا والصواب وكثر في ذلك
الصخب والاضطراب فقال الشيخ زكريا ضعوا المحراب
على هذه الفقرة ولا تعدلوا عنها يمنة ولا يسرة فقال
ذلك المباشر لمن في ذلك المكان حاضرا يا للعجب والقضية
الغريبة رجل لم يغسل وجهه ثلاثة ايام يرشد الناس
الى معالم الاسلام فقال ذلك العابد الزاهد
اي رجل هو من لم يتم ثلاثة ايام بوضوء واحد
ولكن تعال ايها الجاحد فقف مكانك وثبت جنانك
ولا تكن ممن انكر وتولى وانظر الى عروس الكعبة
كيف تجلى فنظر ذلك الذي انكر فاذا الكعبة المعظمة
امامه تتبختر ثم التفتوا الى الشيخ فتفقدوه
وطلبوه ارضا وسما فلم يجدوه وهذا المسجد فيه شيء
عجيب علة اسطوانات من خشب من جملتها سارية
شمخت ارتفاعا نحو من خمسة عشرة ذراعا وغلظ
جسمها وبدنها فلم يقدر الرجل يحتضنها وباقي السواري
بها قد طلي قيل انها شجرة فلق ولها خاصية عجيبة

Copyright © King Saud University